بسم الله الرحمن الرحيم

لا يقتصّ لدماء الأبرياء إلّا الحكّام الشّرفاء

الخبر:

استشهدت الصّحفيّة والأسيرة المحرّرة غفران وراسنة اليوم الأربعاء بعد إطلاق جنود الاحتلال النّار عليها عند مدخل مخيّم العروب شمالي الخليل بالضّفّة الغربيّة المحتلّة. وأفاد الهلال الأحمر الفلسطينيّ بأنّ جيش الاحتلال أعاق طواقمه الذين حاولوا إنقاذ الشّابّة نحو نصف ساعة قبل أن يتمكّنوا من نقلها إلى أحد مستشفيات الخليل. وكان بيان لقوّات الاحتلال زعم أنّ الشّابّة تقدّمت نحو عدد من جنوده عند مدخل المخيّم وهي تحمل سكّينا فأطلقوا النّار مباشرة عليها. (الجزيرة مباشر ٢٠٢٢/٠٦/٠١)

التّعليق:

غفران وراسنة صحفيّة متخرّجة من قسم الإعلام في جامعة الخليل عملت في إذاعات محلّيّة. اعتقلت على يد الاحتلال لمدّة ثلاثة أشهر وتحرّرت في الأوّل من نيسان/أبريل حسب ما ذكر مكتب إعلام الأسرى. وهي اليوم شهيدة - نحسبها عند الله كذلك - اغتالها جيش الاحتلال الذي زعم أنّه أطلق عليها النّار لأنّها كانت تحمل سكّينا...

لقد تمادى هذا الكيان الغاصب في استباحة دم الأبرياء وفي غطرسته وعنجهيّته، لا يكترث لأحد ولا يهتمّ لتنديدات ولا مؤاخذات ولا ينصاع لعقوبات. هو كيان قد استقوى حين ضعفت أمّة الإسلام وسلّمت أمرها لعملاء مأجورين لا يتردّدون في التّطبيع معه، وهو يسعى جاهدا للاستيلاء على الأقصى في خطوة جريئة لم يكن ليفكّر مجرّد التّفكير في القيام بها لولا أنّه قد ضمن تأييد الدّول العظمى له وسكوتها عن انتهاكاته وجرائمه وتأكّد من جبن القائمين على المسلمين وهوانهم وولائهم للغرب.

ها هم أجبن خلق الله يقومون باقتحامات لباحات المسجد الأقصى في حركات استفزازيّة لأهل الأقصى وللمسلمين عموما. يرقصون ويحتفلون وأهل بيت المقدس بين محتسب لله وثائر ومدافع قد وهب نفسه وروحه فداء للأقصى.

في نيسان/أبريل الماضي حدثت صدامات، تزامنت مع عيد الفصح اليهوديّ فأحيوا الذّكرى الرّابعة والسّبعين لاغتصابهم فلسطين حسب التّقويم العبريّ، وفي ١٥ أيار/مايو أحيى أهل فلسطين ذكرى هذه النّكبة.

كيان يهود كيان مجرم لا يعبأ بالاستغاثات ولا بالصّيحات، ينفّذ جرائمه على مرأى العالم بأسره وسمعه. لا يهمّه من جرّم ولا من ندّد، يقاسمه الإعلامُ المأجورُ إجرامَه هذا فيروّج له ويظهره طرفا له مكانة والحال أنّه كيان نكرة احتلّ واغتصب الحقوق والأراضي وقتل الأبرياء وسفك الدّماء.

إعلام يسير على طريق الغاصب ليرضيه - إلّا من رحم ربّي من بعض أبناء الأمّة الصّادقين - إعلام يتعامل مع الأنباء والأخبار حسب ما تمليه عليه ثقافة هذا الكيان وحسب المصالح التي يجنيها من وراء ذلك فيضخّم الأمور تارة ويستصغرها ويحقّرها تارة أخرى، بل ربّما لا يكاد يذكرها! إعلام يكيل بمكيالين في تعامله مع الخبر وكيله يتغيّر حسب الانتماء الحضاريّ العقديّ؛ فإن كان موضوعه يمسّ هذا الكيان والحضارة الغربيّة التي تحميه فحتما سيلقى الإهمال وعدم الاهتمام خاصّة إن كان الأمر يتعلّق بالإسلام والمسلمين الذين يمثّلون العدوّ اللّدود لهذا الكيان، وإن كان غير ذلك سُلّطت عليه الأضواء وأُظهر حدثا لا تنفكّ وسائل الإعلام تتحدّث عنه ليلا ونهارا.

غفران وراسنة: تقبّلك الله قبولا حسنا، ونسأله تعالى أن يعجّل لنا بدولة الخلافة الرّاشدة لتقتصّ لك ولكلّ الأبرياء من أولئك المجرمين الذين تجرّؤوا على أبناء أمّة الإسلام ولم يجدوا من يردّهم أو يقف في وجوههم. فالجيوش رابضة في ثكناتها وأبناء الأمّة تعوقهم الحدود والسّدود!

كتبته لإذاعة المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير

زينة الصّامت